مساهمة الهنود في الأدب الإسلامي

بقلم: خورشيد أشرف إقبال الندوي
الهند

إن الأدب أسلوب جميل للتعبير والبيان، وهو مرتبط بالشعور والإحساس والوجدان ارتباطاً وثيقاً، فكل كلام يخلو من هذه الأوصاف لا يمكن أن يطلق عليه «الأدب» أصلاً.

والأدب الإسلامي يحتل درجة البراعة في تصوير حقائق الحياة البشرية، والتعبير عن الذوق الرفيع والشعور البالغ ومتعة القلب والنظر، كما أنه يتألف من الأحاسيس الطيبة والمشاعر الزكية والعواطف الإنسانية بالإضافة إلى الاهتمام بالعناصر الجمالية.

أما الشيء الذي يميز الأدب الإسلامي من الآداب الأخرى فهو الخيال النقي الزكي والفكر الهادف البناء، حيث إنه يؤثر فيما حوله من الأحوال والظروف، ويهيئ للفكر والخيال غذاء صالحاً، ويزكي الذهن والفكر من الرجس والدنس، وينزه المجتمع والبيئة من الانحراف والجري وراء الشهوات، وكذلك يسد أبواب الأمراض الخلقية والأدواء السلوكية والفكرية بغاية من الحكمة.

ألف أدباء الهند عدة كتب تناولت موضوع الأدب الإسلامي من حيث المبادئ والأصول والأهداف والغايات بأسلوب علمي دقيق وهي تستحق العناية والتقدير، وفي الوقت ذاته تمتاز بجودة الأسلوب وصفاء البيان ودقة التعبير وحسن الإيقاع وحلاوة اللغة.

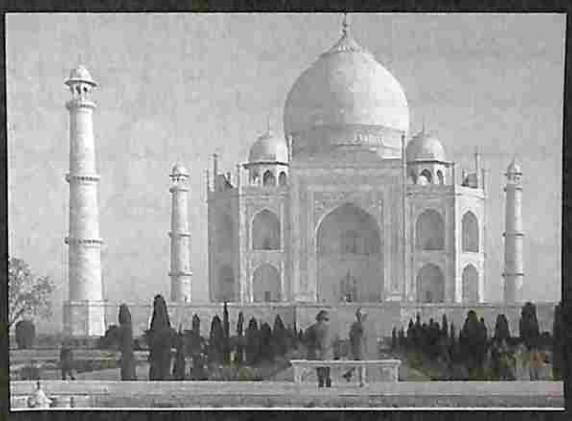

❖ من أشهرها:

١ - نظرات في الأدب: لسماحة الشيخ أبي الحسن الندوي، يحتوي هذا الكتاب على مادة جديدة من الأدب العالمي، يستعرض مفهوم الأدب وطبيعته وحدوده، فيرفض احتباس

بحر الشعر

أحبك حقا؛ وما كنت لولا ... علاك سَأَمْلك في الحب قولا
لأنك أدركت أن الممات ... من الذل أحلى وأغلى وأولى
ملأت فؤادي سرورا وأيضاً ... ملأت قلوب (الملاعين) هولا
وعُدْتُ بذاكرتي للـ(أمام)!! ... إلى من يصولون في الحرب صولا
مضيت كما قد مضوا شامخين ... وكان لك الله ربّا ومولى
وسطرت بالموت درساً يعاد ... على مسمع الدهر حولا فحولا:
(ألا إنما العيش عيش العزيز ... فإما الحياة على العز أو.. لا)!!

شعر: مروان المريسي - اليمن